Gaylord
PAMPHLET BINDER
Syracuse, N. Y.
Stockton, Calif.

Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES

DATE DUE

SEP 30 2011

GAYLORD

PRINTED IN U.S.A.

Notes
A 15

أقدم جامعة إسلامية فى العالم

التجديد فى الأزهر

بقلم

محمد خالد حسنين بك

رئيس مفتشى العلوم والآداب

بالجامع الأزهر والمعاهد الدينية

مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر

١٣٥٩هـ — ١٩٤٠م

أقدم جامعة إسلامية فى العالم

التجديد فى الأزهر

بقلم

محمد خالد حسنين بك

رئيس مفتشى العلوم والآداب

بالجامع الأزهر والمعاهد الدينية

مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر

١٣٥٩هـ — ١٩٤٠م

893.79
H 955

Nov 22, 1955 SB

التجديد فى الأزهر

أقدم جامعة إسلامية فى العالم

(١) الأزهر

الأزهر هو الجامعة الدينية الإسلامية الكبرى التى يقصدها طلاب العلم من أبناء الأمم الإسلامية فى مشارق الأرض ومغاربها ليغترفوا من منهله و يستضيئوا بنوره .

وقد مضت عليه الأجيال والقرون وهو قائم بتخريج رجال الدين . وقد أكسبه القدم مكانة ممتازة فأصبح اسمه رمزاً للدين وعلوم الدين لا يشاركه فى اسمه معهد آخر ولا يشاكله فى مقامه جامع أو مدرسة سواه . وقد قدم للعالم الإسلامى قديماً وحديثاً ما هو فى حاجة إليه .

(٢) بناء الأزهر

لما فتح جوهر القائد الصقلى بلاد مصر وأنشأ مدينة القاهرة استعداداً لقدوم مولاه المعز لدين الله الفاطمى أنشأ فى جملة ما شيده فى تلك المدينة جامعاً كبيراً أسماه الأزهر وكان أول جامع أسس فى تلك المدينة الجديدة .

وقد بدئ فى بناء هذا الجامع فى يوم السبت ٢٤ من جمادى الأولى سنة ٣٥٩ هجرية (الموافقة لسنة ٩٧٠ ميلادية) وكمل بناؤه فى يوم الأربعاء ٧ من رمضان سنة ٣٦١ هجرية (الموافقة لسنة ٩٧٢ ميلادية) . وصلى الناس به صلاة الجمعة لأول مرة فى التاسع من رمضان سنة ٣٦١ هجرية .

وقد أدخل على الأزهر كثير من الخلفاء والأمراء والملوك عمائر وإصلاحات كثيرة زادته اتساعاً وضخامة حتى وصل إلى حالته الحاضرة .

ولما تولى رأس الأسرة العلوية (محمد على) حكم مصر لم يغفل عن الجامع الأزهر بل جعله موضع عنايته ومحل اهتمامه فاحترم علماءه وقربهم منه وعمل بمشورتهم واختار من طلبته النواة الأولى لمدرسته الطبية ولما أرسل البعوث إلى فرنسا كان فيها شيخ أزهرى (رفاعة بك) ذلك الرجل الذى أفاد الأمة المصرية بعد عودته من البعثة بالتأليف تارة وبالترجمة والتعليم أخرى حتى عد بحق شيخ المترجمين وإمام المؤلفين فى عصره .

وحذا حذو محمد على باشا خلفاؤه من شجرته المباركة فاهتموا بإصلاح مبانيه وزيادة مرتباته وتنظيم دروسه وإنشاء قوانينه حتى وصل إلى عصره الذهبى فى عهد حضرة صاحب الجلالة المغفور له الملك فؤاد الأول .

وقد أنشىء الأزهر لإقامة الشعائر الدينية وللدراسة على نحو ما كان متبعاً فى المساجد الأخرى كجامع عمرو بن العاص (الجامع العتيق) .

(٣) نظام الأزهر قديماً

كان النظام الذى يسير عليه الأزهر منذ أصبح مدرسة جامعة نظاماً سهلاً يكاد يكون فطرياً أساسه التقوى وقوامه احترام الدين وأهله .

وكان شيخ الجامع الأزهر هو المرجع الأعلى لمن فيه من أصغر طالب إلى أكبر عالم كلمته هى العليا و إشارته حكم لا يتخطاه واحد منهم وقوله الفصل فى كل ما اختلف عليه يوزع الأحباس والهبات ويجيز العلماء والمدرسين . وكان إذا أشكل عليه أمر استشار فيه أكابر العلماء .

وكان يدخل الطالب الأزهر مختاراً بلا قيد ولا شرط ويختلف إلى من أراد من العلماء لتلقى العلم عنه و يبقى فيه ما شاء أن يقيم فإذا آنس من نفسه علماً كافياً وملكة يتمكن بها من إفادة غيره استأذن أساتذته وجلس إلى حلقة يحضرها بعض الطلاب والأقران والعلماء يقرأ لهم فإن فهموا واستفادوا منه أقبلوا عليه وازدحم درسه وكان ذلك بمثابة شهادة بأنه من العلماء وحينئذ يجيزه شيخ الأزهر بالتدريس و إذا لم يجدوا فيه الكفاية للأفادة انصرفوا عنه وانصرف هو إلى الأصلاح من شأنه وتكميل نفسه .

ولما كان أساس التعليم فى الأزهر تعليماً دينياً ابتدأ على الطريقة التى كان السلف الصالح يدرسون عليها الدين وعلوم الدين فكانت

الدروس تعقد فيه حلقات حلقات يتصدر كل حلقة أستاذها وقد يجلس على كرسى ليتمكن من إسماع طلبته الكثيرين .

وكان عماد الدراسة إذ ذاك المناقشة والحوار بين الطلبة وأستاذهم مما يثقف العقل وينمى ملكة الفهم . وظلوا عاكفين على ذلك مدة طويلة إلى أن اقتضى الحال وضع قوانين ولوائح هذبت هذه الطريقة بما يتمشى مع روح العصر الحاضر ولا يغير ما للأزهر من الصبغة الممتازة فى تعاليمه وتقاليده .

(٤) مشيخة الأزهر

لم يكن فى القديم شيخ يتولى مشيخة الأزهر بل كان يتولاه الملوك والأمراء أنفسهم ويباشر شئونه الحقيقية مشايخ المذاهب الأربعة ومشايخ الأروقة . وفى القرن الحادى عشر روعى زيادة أعماله وتعدد مصالحه وكثرة شئونه فاستحسن أن يعين له رئيس عمومى يدير نظامه ويراقب أعماله يلقب بشيخ الجامع الأزهر وينتخب ممن اشتهروا بالفضل والعلم من كبار العلماء .

والمعروف أن أول من تولى المشيخة الإمام أبو عبد الله الخرشى المالكى وكان ذلك فى أواخر القرن الحادى عشر الهجرى . وقد انتهت المشيخة الحالية إلى حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى الحنفى فعدتهم إلى الآن سبعة وعشرون .

(٥) قوانين الأزهر

لم يكن للأزهر قانون يقيد الدراسة بنظام معين . ولما كثرت الطلاب وتقدمت الدراسة وتنوعت العلوم واتسع نطاق الأزهر مست الحاجة إلى سن القوانين والأنظمة لضبط ذلك .

وأول قانون للأزهر وضع فى عهد المغفور له اسماعيل باشا والى مصر الأسبق سنة ١٢٨٨ هجرية (الموافق لسنة ١٨٧٢ ميلادية) وكان شيخ الأزهر وقتئذ المرحوم الشيخ محمد العباسى المهدى . وقد نظم هذا القانون طريقة نيل الشهادة العالمية على يد لجنة من العلماء يختارهم شيخ الجامع الأزهر وتقسيم العلماء إلى ثلاث درجات (أولى وثانية وثالثة) على أن يصدر بذلك براءة عالية . وقد كانت المواد التى حددها ذلك القانون للامتحان هى :

الفقه . الأصول . التوحيد . الحديث . التفسير . النحو . الصرف . المعانى . البيان . البديع . المنطق . وإن كان لا يزال يدرس فى الأزهر علوم أخرى كالحساب والجبر والهندسة والفلك .

ودام الحال على ذلك لسنة ١٣١٤ هجرية (الموافقة لسنة ١٨٩٧ ميلادية) وفى تلك السنة صدر أمر والى مصر بوضع قانون جديد يتسع لتدريس العلوم العقلية والنقلية ولباقى الإصلاحات المستحدثة وسمى بقانون سنة ١٣١٤ هجرية .

وبذلك القانون نهض الأزهر نهضة أحيا بها ما اندرس من علوم الأولين وكان مشجع تلك النهضة فى ذلك العهد الأستاذ الأكبر المرحوم الشيخ حسونة النواوى شيخ الجامع الأزهر ويعضده فى ذلك الأستاذ الإمام المغفور له الشيخ محمد عبده . ثم عدل هذا القانون بقانون آخر سمى قانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١ ميلادية (الموافق لسنة ١٣٢٩ هجرية)

ويعتبر القانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١ من أهم قوانين الأزهر حيث تناول الدراسة وجعلها مراحل وجعل لكل مرحلة نظاماً وعلوماً . وزاد فى مواد الدراسة وحدد اختصاص شيخ الجامع الأزهر وأنشأ هيئة تشرف على الأزهر تحت رياسة شيخه تسمى « مجلس الأزهر الأعلى » وأوجد هيئة كبار العلماء وجعل لها نظاماً خاصاً .

وجعل لكل مذهب من المذاهب الأربعة التى تدرس فى الأزهر شيخا ولكل معهد من المعاهد مجلس إدارة وجعل للموظفين نظاماً فى التعيين والتأديب والترقية والإجازات وللطلاب شروطاً فى القبول وحدوداً للعقوبات والمسامحات ونظم الامتحانات والشهادات .

واستمر الأزهر خاضعاً لهذا القانون مع ما أدخل عليه فى عهد المغفور له حضرة صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول من التعديل والإنشاء وأهم ذلك إنشاء قسم التخصص إلى أن اقتضت إرادة جلالته إعادة النظر فى قانون الأزهر ولوائحه تمهيداً لوضع نظام جديد له يكفل لطلابه أن ينالوا قسطاً من الثقافة العامة بما لا يتعارض مع صبغة الأزهر الدينية والعربية وبما يؤهلهم للقيام على حفظ الشريعة الغراء أصولها

وفروعها وعلى تعلم اللغة العربية ونشرها على وجه يفيد الأمة . ويعدهم لتعليم هذه العلوم فى المعاهد الدينية ومدارس الحكومة وغيرها وتولى الوظائف الشرعية فى الدولة .

وكان ما أراد جلالة الملك الراحل فوضع القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٣٠ ثم عدل بالقانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦

(٦) نظام الأزهر الحالى

يسير الأزهر الآن بمقتضى القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦ وقد جعل هذا القانون التعليم فى الأزهر أربع مراحل :

أولاً — مرحلة التعليم الابتدائى ومدتها أربع سنوات . ويشترط لقبول الطالب فى السنة الأولى من القسم الابتدائى أن يؤدى امتحاناً فى المطالعة والإملاء والخط والحساب ، وأن يكون حافظاً للقرآن الكريم كله . والمواد التى تدرس فى هذا القسم هى الآتية:

الفقه . التوحيد . السيرة النبوية وسيرة كبار الصحابة . تجويد القرآن الكريم . الإنشاء . النحو . الصرف . الإملاء . المطالعة والمحفوظات . التاريخ والجغرافيا . الرياضة . تدبير الصحة . الرسم . الخط .

ومن أتم دراسة هذا القسم يمنح شهادة الدراسة الابتدائية .

ثانياً — مرحلة التعليم الثانوى ومدتها خمس سنوات . ويشترط لقبول الطالب فى السنة الأولى من القسم الثانوى أن يكون حائزاً لشهادة الدراسة الابتدائية . والمواد التى تدرس فى هذا القسم هى الآتية :

الفقه . التفسير . الحديث متناً ومصطلحاً . التوحيد . النحو . الصرف . البلاغة (البيان والمعانى والبديع) . الإنشاء . أدب اللغة . العروض والقافية . المطالعة والمحفوظات . المنطق وأدب البحث . الطبيعة . الكيمياء . علم الحياة . التاريخ . الجغرافيا .

ومن أتم دراسة هذا القسم يمنح شهادة الدراسة الثانوية .

ثالثاً — مرحلة التعليم العالى ومدتها أربع سنوات . وتنقسم هذه المرحلة إلى ثلاث كليات . ويشترط لقبول الطالب فى إحدى الكليات أن يكون حاصلاً على شهادة الدراسة الثانوية . أما الكليات الثلاث فهى :

(١) كلية الشريعة . ويدرس فيها من المواد ما يلى :
التفسير . الحديث متناً ورجالاً ومصطلحاً . أصول الفقه . الفقه مع حكمة التشريع ومقارنة المذاهب فى المسائل الكلية . تاريخ التشريع الإسلامى . المنطق . الفلسفة . لغة أجنبية (الإنجليزية أو الفرنسية) وتدرس بصفة اختيارية .

ومن أتم دراسة هذه الكلية يمنح شهادة الدراسة العالية فى الشريعة .

(٢) كلية أصول الدين . ويدرس فيها من المواد ما يلى : التوحيد . التفسير . الحديث متناً ورجالاً ومصطلحاً . المنطق وأدب البحث . الأخـــلاق . الفلسفة . الأصول . التاريخ الإسلامى . علم النفس . لغة أجنبية (الإنجليزية أو الفرنسية) .

ومن أتم دراسة هذه الكلية يمنح شهادة الدراسة العالية فى أصول الدين .

(٣) كلية اللغة العربية . ويدرس فيها من المواد ما يلى : النحو . الصرف . الوضع . فقه اللغة . الأصول . الإنشاء . علوم البلاغة (البيان والمعانى والبديع) . الآداب العربية وتاريخها . العروض والقافية . التفسير . الحديث . المنطق . الفلسفة . المطالعة . لغة أجنبية (الإنجليزية أو الفرنسية) وتدرس بصفة اختيارية .

ومن أتم دراسة هذه الكلية يمنح شهادة الدراسة العالية فى اللغة العربية .

رابعاً — المرحلة النهائية وهى ما بعد التعليم العالى . وتنقسم هذه المرحلة إلى قسمين :

(١) أقسام الإجازات لإعداد الطلبة للحصول على شهادة العالمية مع الإجازة وهى ثلاثة أقسام ومدة كل قسم منها سنتان . وهذه الأقسام الثلاثة هى الآتية :

(ا) قسم إجازة القضاء الشرعى . ويشترط لقبول الطالب فيه أن يكون حاصلًا على شهادة الدراسة العالية فى الشريعة . والمواد التى تدرس فى هذا القسم هى الآتية : قوانين ولوائح المحاكم الشرعية والأوقاف والمجالس الحسبية ومجلس البلاط . التوثيقات الشرعية . إجراءات وتمرينات قضائية ودراسة القضايا ذات المبادئ . السياسة الشرعية . القانون الدولى الخاص . تاريخ القضاء والقضاة فى الإسلام . النظام الدستورى للدولة . محاضرات فى مبادئ الاقتصاد . محاضرات طبية . محاضرات فلكية . لغة أجنبية اختيارية وهى التى درست فى الكلية .

ومن أتم دراسة هذا القسم يمنح شهادة العالمية مع إجازة القضاء .

(ب) قسم إجازة الدعوة والإرشاد . ويشترط لقبول الطالب فيه أن يكون حاصلًا على شهادة الدراسة العالية فى أصول الدين . والمواد التى تدرس فى هذا القسم هى الآتية :

القرآن الكريم وعلومه . الحديث الشريف وعلومه . الدعوة إلى سبيل الله ووسائلها . الخطابة والمناظرة . الملل

والنحل والمذاهب الفقهية وتواريخها . البدع والعادات . اللغة الأجنبية التى درست فى الكلية . لغة شرقية .

ومن أتم دراسة هذا القسم يمنح شهادة العالمية مع إجازة الدعوة والإرشاد .

(ج) قسم إجازة التدريس ويشترط لقبول الطالب فيه أن يكون حاصلاً على شهادة الدراسة العالية من احدى الكليات الثلاث . والمواد التى تدرس فى هذا القسم هى الآتيـة :

علم النفس العام . علم النفس التعليمى . أصول التربية والطرق العامة والتنظيم المدرسى . تاريخ التربيـة . التربية العملية . طرق التدريس الخاصة . الأخلاق . تدبير الصحة المدرسى . الرسم . تجويد الخط . التربية البدنية . لغة أجنبية اختيارية وهى التى درست فى الكلية .

ومن أتم دراسة هذا القسم يمنح شهادة العالمية مع إجازة التدريس .

(٢) أقسام التخصص فى المادة لاعداد الطلبة للحصول على شهادة العالمية من درجة أستاذ وهى ستة أقسام ومدة كل قسم لا تقل عن خمس سنوات ولا تزيد على سبع سنوات . وهذه الأقسام الستة هى الآتية :

(ا) قسم التخصص فى الفقه والأصول ويشترط لقبول الطالب فى هذا القسم أن يكون حاصلاً على شهادة الدراسة العالية فى الشريعة . والمواد التى يتخصص فيها الطالب فى هذا القسم هى الآتية :

الاصول . الفقه مع حكمة التشريع ومقارنة المذاهب . تاريخ التشريع الإسلامى .

ومن أتم دراسة هذا القسم يمنح شهادة العالمية من درجة أستاذ فى الفقه والأصول .

(ب) قسم التخصص فى التوحيد والفلسفة . ويشترط لقبول الطالب فى هذا القسم أن يكون حاصلاً على شهادة الدراسة العالية فى أصول الدين . والمواد التى يتخصص فيها الطالب فى هذا القسم هى الآتيـــة :

التوحيد . المنطق . الفلسفة . الأخلاق .

ومن أتم دراسة هذا القسم يمنح شهادة العالمية من درجة أستاذ فى التوحيد والفلسفة .

(ج) قسم التخصص فى علوم القرآن الكريم والحديث الشريف . ويشترط لقبول الطالب فى هذا القسم أن يكون حاصلاً على شهادة الدراسة العالية فى أصول الدين أو فى الشريعة . والمواد التى يتخصص فيها الطالب فى هذا القسم هى الآتية :

التفسير . علوم القرآن الكريم . الحديث وعلومه .

ومن أتم دراسة هذا القسم يمنح شهادة العالمية من درجة أستاذ فى علوم القرآن الكريم والحديث الشريف .

(د) قسم التخصص فى التاريخ الإسلامى . ويشترط لقبول الطالب فى هذا القسم أن يكون حاصلاً على شهادة الدراسة العالية فى أصول الدين . والمواد التى يتخصص فيها الطالب فى هذا القسم هى الآتيـــة :

التاريخ الإسلامى وما يلزمه من الدراسات .

ومن أتم دراسة هذا القسم يمنح شهادة العالمية من درجة أستاذ فى التاريخ الإسلامى .

(هـ) قسم التخصص فى النحو . ويشترط لقبول الطالب فى هذا القسم أن يكون حاصلاً على شهادة الدراسة العالية فى اللغة العربية . والمواد التى يتخصص فيها الطالب فى هذا القسم هى الآتية :

النحو . الصرف . الوضع . فقه اللغة . العروض والقافية . وتدرس فى هذا القسم مبادئ اللغتين العبرية والسريانية .

ومن أتم دراسة هذا القسم يمنح شهادة العالمية من درجة أستاذ فى النحو .

(و) قسم التخصص فى البلاغة . ويشترط لقبول الطالب فى هذا القسم أن يكون حاصلاً على شهادة الدراسة العالية فى اللغة العربية والمواد التى يتخصص فيها الطالب فى هذا القسم هى الآتية :

علوم البلاغة . الأدب العربى وتاريخه . العروض والقافية .

وتدرس فى هذا القسم مبادئ اللغتين العبرية والسريانية .
ومن أتم دراسة هذا القسم يمنح شهادة العالمية من درجة أستاذ فى البلاغة .

(٧) الأقسام العامة

وهناك زيادة على هذه الأقسام النظامية أقسام عامة الغرض منها سد حاجة من يريد معرفة أحكام الدين واللغة العربية .

ومقر الدراسة فى الأقسام العامة المساجد . وقد احتفظ فيها باتباع طرق التدريس التى كانت متبعة قديماً فى الأزهر . وأن أثر الإبقاء على هذه الطرق سيبقى إلى ما شاء الله للأزهر طابعاً خلاباً من تقاليده التى ستظل بها حلقات الدروس الدينية ملتئمة فى الإيوانات ذوات العمد السامقة فى الجامع الأزهر وغيره من المساجد كما سيظل الشيوخ حيث هم الآن يجلسون متربعين على مقاعدهم الخشبية المتسعة يتدارسون الدين والعلم مع طلابهم الذين يجلسون حولهم .

وهذه الفصول التقليدية تسير على نظام خاص وتسمح بقبول الطلاب الذين لا يستوفون الشرائط المطلوبة فى المعاهد النظامية كما تسمح بقبول أفراد الجمهور للتوسع فى دراسة اللغة العربية والعلوم الدينية . فلكل مسلم مهما تكن سنه الحق فى حضور هذه الحلقات . ومقر هذه الأقسام العامة الآن القاهرة وطنطا والإسكندرية والزقازيق وشبين الكوم ودمياط ودسوق وأسيوط . وهى ملحقة بالجامع الأزهر .

(٨) الشهادات

والشهادات التى تعطى للناجحين فى الامتحانات النهائية هى الآتية :

(١) الشهادة الابتدائية . وتمنح لمن أتموا دراسة القسم الابتدائى .

(٢) شهادة الدراسة الثانوية . وتمنح لمن أتموا دراسة القسم الثانوى والحائزون لها يكونون أهلاً للتدريس فى المكاتب العامة .

(٣) الشهادة العالية . وتمنح لمن أتموا دراسة كلية من كليات القسم العالى . والحائزون لها يكونون أهلاً للوظائف الكتابية بالجامع الأزهر والمحاكم الشرعية والمجالس الحسبية ووزارة الأوقاف وللتدريس فى الأقسام العامة وفى المساجد ولوظائف الخطابة والإمامة والمأذونية .

(٤) شهادة العالمية مع إجازة القضاء . وتمنح لمن أتموا دراسة قسم إجازة القضاء الشرعى . والحائزون لها يكونون أهلاً للوظائف القضائية بالمحاكم الشرعية والإفتاء والمحاماة أمام المحاكم الشرعية والمجالس الحسبية .

(٥) شهادة العالمية مع إجازة الدعوة والإرشاد . وتمنح لمن أتموا دراسة قسم إجازة الدعوة والإرشاد . والحائزون لها يكونون أهلاً لوظائف الدعوة والإرشاد .

(٦) شهادة العالمية مع إجازة التدريس . وتمنح لمن أتموا دراسة قسم إجازة التدريس . والحائزون لها يكونون أهلاً للتدريس فى المعاهد الدينية وفى مدارس الحكومة .

(٧) شهادة العالمية من درجة أستاذ . وتمنح لمن أتموا دراسة أى قسم من أقسام تخصص المادة . والحائزون لها يكونون أهلاً لتدريس ما تخصصوا فيه فى كليات الجامع الأزهر والجامعة المصرية والمعاهد المعادلة لها .

(٩) إدارة الأزهر

شيخ الجامع الأزهر هو الإمام الأكبر لجميع رجال الدين والمشرف الأعلى على السيرة الشخصية الملائمة لشرف العلم والدين .

وهو المنفذ الفعلى العام لجميع القوانين والمراسيم والأوامر الملكية واللوائح والقرارات المختصة بالجامع الأزهر .

وللجامع الأزهر مجلس أعلى يسمى المجلس الأعلى للأزهر وهو يعاون شيخ الجامع الأزهر فى إدارة شئونه .

ويتولى رياسة المجلس الأعلى شيخ الجامع الأزهر . وفى حالة غيابه تكون الرياسة لوكيل الجامع الأزهر .

(١٠) المجلس الأعلى للأزهر

ويؤلف المجلس الأعلى للأزهر من :

(١) شيخ الجامع الأزهر
(٢) وكيل الجامع الأزهر
(٣) مفتى الديار المصرية
(٤) مشايخ الكليات
(٥) وكيل وزارة الحقانية (وزارة العدل)
(٦) وكيل وزارة الأوقاف
(٧) وكيل وزارة المعارف
(٨) وكيل وزارة المالية
(٩) اثنين من جماعة كبار العلماء ويعينان بامر ملكى لمدة سنتين
(١٠) اثنين ممن لهم خبرة بشئون التعليم ويعينان بأمر ملكى لمدة سنتين

(١١) المعاهد الدينية التابعة للأزهر

أطلق اسم الجامع الأزهر فى القانون على كليات التعليم العالى وعلى أقسام الإجازة وأقسام تخصص المادة . ويطلق اسم المعاهد الدينية على معاهد التعليم الدين الإسلامى التى يكون التعليم فيها بقصد تزويد الطلاب بثقافة عامة فى الدين الإسلامى واللغة العربية وإعدادهم للدخول فى كليات الجامع الأزهر .

والتعليم فى هذه المعاهد ابتدائى أو ابتدائى وثانوى .

ومقر هذه المعاهد القاهرة والإسكندرية وطنطا والزقازيق وشبين الكوم وأسيوط ودسوق ودمياط وقنا . وهى ملحقة بالجامع الأزهر .

(١٢) طلبة الأزهر والمعاهد الدينية

تتكون طلبة الأزهر والمعاهد الدينية من المصريين والغرباء . وقد نص القانون على أن الجامع الأزهر والمعاهد الدينية والأقسام العامة معدة لقبول الطلبة المسلمين أيا كانت جنسيتهم .

وفى مارس سنة ١٩٤٠ بلغ مجموع طلبة الأزهر والمعاهد الدينية ١٣٦٧٣ طالباً منهم أكثر من ٦٠٠ طالب من الغرباء .

ويتبين من الإحصاء الآتى عدد طلاب الأزهر والمعاهد الدينية فى كل قسم من أقسامه :

	العدد
طلاب الأقسام الابتدائية .	٥٥٦٠
طلاب الأقسام الثانوية .	٣٣٥٥
طلاب القسم العالى بالكليات .	١٩٦٣
طلاب أقسام الإجازات .	٤١٩
طلاب أقسام تخصص المادة .	١٩٢
طلاب التخصص القديم .	٤٥
الطلاب المصريون بالأقسام العامة (القاهرة والأرياف) .	١٥٢٦
الطلاب الغرباء بالقسم العام بالقاهرة .	٦١٣
الجملة :	١٣٦٧٣

(١٣) الطلبة الغرباء

بقى الأزهر من عهد نشأته إلى الآن يخدم العلوم الدينية والعلوم العربية ولم تقم مدرسة جامعة فى العالم الإسلامى بما قام به الأزهر من هذه المهمة الخطيرة ولقد حافظ بكرم وسخاء على الدعاية الإسلامية فى جميع الأقطار ووسع كل وافد من أبناء الأمم الإسلامية يكفل راحتهم ويغذيهم من منهله العذب ثم يرجعون بعد أن تضلعوا من ورده الصافى إلى بلادهم يرشدون الناس ويهدونهم إلى الطريق السوى .

وليس أدل على انتشار الروح العالمية فى الأزهر من القول بأنه يفد عليه من غير المصريين طوائف كثيرة من مختلف بلدان العالم .

وقد أمه إلى الآن طلبة من البلاد الآتية :

سوريا . لبنان . فلسطين . شرق الأردن . طرابلس . تونس . مراكش . الجزائر . تركيا . كردستان . تركستان . العراق . إيران . أفغانستان . الحجاز . اليمن . الحبشة . السودان . دارفور . نيجيريا . جنوب أفريقيا . الهند . جاوا . سومطره . الملايا . الصين . اليابان . يوغسلافيا . ألبانيا . رومانيا . المجر . بولندا . ألمانيا . الروسيا . اسكتلنده . الولايات المتحدة . وعددتهم ست وثلاثون دولة .

وللغرباء ما للمصريين أنفسهم من الامتيازات وهؤلاء جميعهم أخوة فى صعيد واحد يضمهم الدرس و يقربهم العلم و يجمعهم الإسلام .

والقائمون بالأمر فى الأزهر حريصون على أن يكون الإخاء هو الروح السارى بين طلابه الغرباء جميعاً . فليس بدعاً أن يقال بعد ذلك عن الأزهر إنه النواة الخيرة الصالحة لتكوين عصبة أمم حقيقية ترمى إلى تحقيق الإخاء العالمى .

على أن الطلبة الغرباء يمنحون تسهيلات لا عداد لها فى حياتهم المادية وحياتهم العلمية . فالبعثات الوافدة على الأزهر يتمتع أعضاؤها بامتيازات كثيرة قد تفوق الامتيازات التى تمنح للمصريين أنفسهم . وذلك بقصد تشجيع الوفادة على الأزهر من كل متطلع إلى المعرفة الحقة خارج ضفاف النيل .

وفى مارس سنة ١٩٤٠ بلغ عدد الطلبة الغرباء فى الأزهر ٦١٣ طالباً ومن الإحصاء الآتى يتبين عددهم تفصيلاً والبلاد الوافدون منها :

	العـدد
الطلبـة الأتراك .	٧٥
الطلبة الشوام (سوريا ولبنان وفلسطين وشرق الأردن) .	١٠٣
الطلبة المغاربة (طرابلس وتونس ومراكش والجزائر) .	١٣٦
الطلبة السودانيون .	٧٩
الطلبة الأحباش (الحبرت) .	٣٦
الطلبـة اليمنيون .	٣٤
الطلبة الأكراد .	١٣
الطلبة الوافدون من جنوب أفريقيا .	٢
الطلبة اليابانيون .	١
الطلبة العراقيون (البغادة) .	١٢
الطلبة الحجازيون (الحرمان الشريفان) .	٩
الطلبة النيجيريون (البرناوية) .	١٤
الطلبة الدارفوريون .	٢
الطلبـة الهنود .	٤
الطلبة الأفغانيون .	٧
الطلبة الجاويون (جاوا وسومطرة والملايا) .	٥٨
الطلبة الصينيون .	٢٨
الجمـلة :	٦١٣

(١٤) سكنى الطلبة

يسكن بعض طلبة الأزهر أمكنة تابعة للأزهر تسمى بالأروقة . وأول من جعل لطلبة الأزهر مسكناً هو الخليفة العزيز بالله بن الخليفة المعز لدين الله .

ثم أخذ الأمراء والعظماء وأصحاب اليسار فى تشييد تلك الأماكن لسكنى الطلبة الغرباء الذين لا مأوى لهم حتى بلغ عددها ٢٩ رواقاً .

وللسكنى فى تلك الأروقة شروط وأنظمة تسرى على المصريين والغرباء وزيادة على ذلك فإن بعض المعاهد تعد مساكن للطلبة الذين لا قدرة لهم على السكنى لفاقتهم .

وقد أنشئ فى جملة ما أنشئ من المبانى الحديثة مساكن للطلبة وهى من طراز حديث تتوافر فيه كل الشرائط الصحية .

ويبلغ الآن عدد الطلبة الذين يتمتعون بالسكنى بالجامع الأزهر والمعاهد الدينية من المصريين والغرباء ٢٠٠٨ طلاب موزعين كالآتى :

	العدد
الأزهر وملحقاته بالقاهرة .	٥٥٥
معهد فؤاد الأول بأسيوط .	٤١٢
معهد الزقازيق .	٤١٦
معهد الإسكندرية .	٦٢٥
الجملة :	٢٠٠٨

(١٥) منح الطلبة

وفى الزمن الماضى كانت توزع المنح على طلبة الازهر بأشياء عينية فى أغلب الأحيان . أما الآن فقد تحولت تلك المنح إلى مرتبات شهرية تدفع لهم نقداً و بانتظام وتتراوح بين ٣٠ و ٢٠٠ قرش شهرياً لكل طالب

(١٦) موارد الأزهر المالية

وقد كان الأزهر ولا يزال موضع عناية الولاة والملوك والأمراء وذوى اليسار من أهل البر والإحسان فنزل كثير منهم عن بعض أملاكه وحبسها لمنفعة الأزهر . ولهذا تتكون ميزانية الأزهر من غلة الأوقاف المحبوسة عليه ومن قدر معلوم من المال يدفع من وزارة الأوقاف ومن خزانة الدولة ومن إيرادات أخرى .

وفيما يلى بيان لهذه الإيرادات لسنة ١٩٤٠ :

	جنيه
إيراد الأوقاف والهبات .	٣٣٢٢٧
من خزانة الدولة ووزارة الأوقاف .	٢٨٣٣٥٧
إيرادات أخرى .	١٩٧١٦
الجملة :	٣٣٦٣٠٠

(١٧) دور الكتب الأزهرية

فى الأزهر مجموعة كبيرة من الكتب متفرقة فى أروقته وفى جهات متعددة منه . وقد انشئت فى سنة ١٨٩٧ ميلادية دار كتب عامة تسمى « دار الكتب الأزهرية » وفى هذه الدار ما يقرب من الأربعين ألف مجلد يبلغ عدد المخطوط منها نحو خمسة عشر ألفاً . وفيها كثير من أمهات الكتب ونادرها و بعضه مكتوب بخط مؤلفه .

وليس الانتفاع بهذه الدار مقصوراً على الأزهريين بل أن كثيراً من أهل العلم والأدب يختلفون إليها و ينتفعون بما جمعت من الكتب العلمية فى مختلف الفنون .

ولا تزال توجد فى بعض أروقة الأزهر خزانات خاصة تحتوى على أكثر من عشرين ألف مجلد فى مختلف الفنون . ومنها كتب نادرة .

(١٨) مدينة الأزهر

لقد فتح اعتماد مالى بمبلغ يقرب من ثلاثة أرباع المليون من الجنيهات لإقامة مدينة أزهرية متسعة الأرجاء رحيبة الجوانب على أحدث نظم المعمار . وجعل مستقرها إلى جانب الجامع الأزهر . وقد نزعت لذلك ملكية المنازل المحيطة به لتقوم مكانها أبنية ضخمة تتسع لكليات الأزهر الثلاث ولقسميه الثانوى والابتدائى التابعين لمعهد القاهرة .

ولقد تم حتى الآن بناء مساكن للطلاب على أحدث النظم وهى من السعة إلى حد أن حجراتها تتسع لإيواء ألفى طالب . كما أقيم مبنى رياسة الأزهر و إداراته على طراز عربى جميل .

وتشمل مدينة الأزهر فى مشروعها إلى ذلك بناء قاعة للاحتفالات تتسع لألفين من النظارة ومكتبة مزودة بما يلزمها من المطابع ومستشفى واف مكتمل للأساتذة والطلاب .

وهذا المشروع يجب أن يتم فى مرحلة سنتين أو ثلاث لتكون مدينة الأزهر فى كمالها المنشود حين يدخل فى مهرجان احتفاله بعيده الألفى .

(١٩) العلوم المدنية

أن دراسة هذه العلوم لم تكن فى الأزهر على حظ من الإهمال والعقم . ذلك أن القرآن الكريم يحض على دراسة الطبيعة وعلى النظر فى ملكوت الارض والسماء .

ومهما يكن من أمر فقد أدخل من هذه المواد المدنية على مناهج الأزهر القدر الضرورى لمساعدة الطالب على تفهم دروسه الدينية فى شئ من الوضوح غير قليل . وقد روعى عند إدخال هذه المواد على مناهج التعليم الأزهرية أن تكون العلوم الدينية صاحبة المكانة الأولى وألاّ تتغلب العلوم المدنية عليها أى نوع من الغلبة .

والواقع أن تزويد مناهج الدراسة الأزهرية بهذا القدر الذى زودت به من العلوم المدنية لا يمكن أن يعد مخالفاً للإسلام بل هو استجابة لتعاليمه الحقة وفى الكتاب الكريم آيات كثيرة تحث على النظر فى الكون وعلى فهم ما فيه من جمال ودقة صنع . وقد لفت النظر إلى ما فى العالم الشمسى من جمال باهر وصنع محكم ولفت النظر إلى ما فى الحيوانات من غرائز تدفعها إلى الصنع الدقيق وأشار إلى سير الأولين . وقد أشار الدين كذلك إلى بعض الامور الكونية فى النظام الشمسى والمواليد الثلاثة من جماد ونبات وحيوان .

وقد عنى أولو الأمر فى الأزهر بادخال العلوم المدنية بالمقدار الذى يسمح بفهم الإسلام فهماً صحيحاً ويجعل العالم واقفاً على ما يجد فى الحياة من معارف وآراء ملماً بالتاريخ العام . والواقع أن القرآن لا يفهم أدق الفهم إلا بدراسات كونية عميقة وتاريخية دقيقة . فكان لا بد من تدريس الرياضيات وعلوم الطبيعة والكيمياء والفلسفة والتاريخ والجغرافيا مما يزيد فى فهم العلوم الدينية ويحقق الأغراض الشريفة من تشييد هذا المعهد التاريخى العظيم .

وقد التفت لذلك العلماء الأقدمون فى بعض العصور السالفة فجدوا واشتغلوا بهذه العلوم حتى كان منهم الحكماء والعلماء والمؤلفون . ويمكن أن يقال بحق إنه إذا اشتغل الأزهر بدراسة تلك العلوم الآن فهو لم يأت بشىء جديد بل أعاد سيرته الأولى .

(٢٠) اللغات الأجنبية

لقد أدخلت دراسة اللغات الأوربية واللغات الشرقية على مناهج الأزهر أول ما أدخلت عام سنة ١٩٣٠ وذلك عند ما فرض على طلبة السنتين الاخيرتين فى كلية أصول الدين (قسم تخصص المهنة) أن يختاروا بين دراسة لغة شرقية أو لغة غربية . وكان هذا القدر من الدراسة قدراً لا غناء فيه . فلما عدلت مناهج الدراسة فى الأزهر عام سنة ١٩٣٦ أدخلت اللغات فى سنى الدراسة بالكليات الأزهرية جمعاء وهى ستة أعوام (الاقسام العالية وأقسام الإجازات) وقد فرض على الطالب دراسة إحدى اللغتين الإنجليزية أو الفرنسية لانهما أوسع اللغات انتشاراً وجعل تدريسها إجباريا فى كلية أصول الدين واختيارياً فى كليتى اللغة العربية والشريعة . و إلى هذا كله فإن الطالب فى كلية أصول الدين مطالب لا عن طريق الاختيار و إنما عن طريق الإجبار بدراسة لغة شرقية فى السنتين الأخيرتين (قسم إجازة الدعوة والإرشاد) من مرحلة دراسته العالية .

ودراسة اللغات الشرقية ليست مقصورة على لغات بعينها بل أنها تشمل جميع اللغات بما فى ذلك اللغة اليابانية والصينية والهندوستانية والإيرانية والتركية والحبشية .

والجامعة الأزهرية ترمى من دراسة اللغات الأجنبية إلى غرضين :

أولهما هو سد حاجة الأقطار الإسلامية الخارجية إلى وعاظ ومرشدين استجابة لطلباتهم المتلاحقة . وهنا لابد من توضيح حقيقة لا تخفى على أى أزهرى . وهى أن مهمة الوعاظ والمرشدين المبعوثين من الأزهر إلى أى موطن إسلامى ليست هى الدعاوة بين غير المسلمين لاعتناق الدين الإسلامى . وإنما مهمتهم مهمة تهذيبية تتصل بالمسلمين عن طريق تعريفهم إلى فرائض دينهم وتعاليمه وأغراضه والوسائل المؤدية بهم إلى تأدية عباداتهم تأدية لا عوج فيها ولا التواء .

أما ثانى هذين الغرضين فهو استخدام اللغة كوسيلة لتوسيع الآفاق الثقافية للطلاب وتشجيعهم على تبادل الآراء التى تتزاحم فى شتى البيئات المستنيرة فى هذا الوجود .

(٢١) المحافظة فى الأزهر

إن المحافظة بمعناها الدال على الإبقاء على القديم والأخذ من الجديد بما تدعو الحاجة إليه ويفضى إلى منفعة محققة كانت هى الدعامة التى قامت عليها قواعد الإصلاحات التى أدخلت على الأزهر . ولقد ساد قادة الأزهر فى كل خطواتهم إلى الإصلاح الأزهرى روح واحد استخلصوه من التوجيهات الطيبة التى ترمى هذه المحافظة إليها فعمدوا فى إصلاحاتهم إلى الإبقاء على كل نظام قديم وضح لهم نفعه وجدواه .

(٢٢) رسالة الأزهر

والأزهر وهو فى سبيله الآن إلى اختتام مرحلة ألف عام أمضاها فى سعيه الحثيث إلى غاياته الثقافية النبيلة قد نجح أيما نجاح فى تأدية رسالته الخلقية والروحية معاً . وساهم إلى ذلك بنصيبه كمعهد للدراسة الدينية فى نشر الثقافة العالمية وفى تحقيق السلام العالمى .

ورسالة الأزهر هى أول كل شىء مقصورة على تثقيف الروح وتهذيب النفس . ولكنها تعنى إلى جانب ذلك عناية بالغة بإذاعة المبادئ السامية التى يتحقق بها الرخاء العام للإنسانية كلها لا للمسلمين وحدهم .

ولعله من نافلة القول أن يشار إلى الأثر الجلى الواضح الذى يحدثه الأزهر فى الرأى العام فى شتى المواطن التى يدين أهلها بالإسلام لأنه أثر معروف له شهرته وامتداد ظله على الآفاق الإسلامية جميعاً . فما من شك فى أن الدلائل كلها قد اجتمعت على أن العالم الإسلامى يتجه دائماً إلى الأزهر ليتلقى الأفكار الصائبة عنه . بل أنه ليشاركه مع ذلك وجهة نظره فى كثير من المسائل الإسلامية المتشعبة . ويكفى أن يقول الأزهر كلمته فى أى موضوع ليقتنع بسدادها المسلمون فى أرجاء الأرض متأثرين بها إلى الحد الأقصى والمرمى البعيد . وفى هذا ما يؤكد الحقيقة التى لا خلاف عليها ولا ريب فيها وهى أن الأزهر بحق قلب العالم الإسلامى النابض .

(٢٣) فى ظل فؤاد

كان المغفور له الملك العظيم أحمد فؤاد الأول أفقه الناس برسالة الأزهر فى ناحيتها المتصلة بالروح وناحيتها الأخرى المتصلة بالثقافة . وكان رضى الله عنه دقيق المعرفة بما لهذه الجامعة من بالغ الأثر فى المحيط الإسلامى كله فأضفى جلالته لذلك على الأزهر ثوب حدبه ورعايته . وكان من أثر تلك الرعاية السامية أن توطدت مكانة الأزهر على أقوى الدعامات وأن تحفز رجالاته ليعملوا على النهوض بمعهدهم العتيق نهوضاً تنتظم آثاره الطيبة كل مكان عمل المجد الدءوب المتطلع إلى استخلاص خير النتائج .

ولم تكن شهرة الأزهر فى العالم كله إلاّ حافزاً من الحوافز التى ابتعثت فى نفس المليك الراحل عوامل التفكير فى إلباس هذه الجامعة ثوباً علمياً لا يطغى لونه الجديد على ما لها فى تاريخها الثقافى من خصائص الوقار والاتزان .

ومن هنا أمر جلالته رحمة الله عليه بمراجعة أنظمة الأزهر وقوانينه ليخطو خطوة واسعة تجعله فى صفوف الجامعات الكبرى وتجعل فيه عنصراً جديداً يكون جزءاً حياً من الأمم الإسلامية يشعر بما يشعر الناس به و يعرف ما يدور فى العالم من مباحث العلم و يكون صلة قوية بين الأمم الإسلامية بعضها و بعض و بينها و بين سائر الأمم الأخرى

رجاء أن يصل شعاع الدين الحنيف إلى الأمم الأخرى وأن تصل إليها قواعده وآدابه نقية الجوهر خالصة من الأدران التى علقت بها على ممر الأيام .

وكان ما أراد جلالته رحمه الله رحمة واسعة فوضعت القوانين التى حققت الأغراض الشريفة التى كان ينشدها للأزهر وذويه ولم تكن هذه النظم الحديثة فى وقت من الأوقات حائلاً بين الطلبة و بين دراساتهم التقليدية القديمة .

(٢٤) الملك الصالح

والحق إن خطوات الأزهر الموفقة فى ظل فؤاد العظيم قد اضطردت به إلى خطوات أخرى أكثر توفيقاً فى ظل فاروق الأول . ذلك أن جلالته أعزه الله جعل طلائع عوارفه الباقيات الخالدات التى أفاءها على شعبه السعيد به منذ أن انتهت مقاليد الأمر فيه إلى جلالته هى الحدب مقرونا بما اشتهر عن جلالته من ورع أحيا به روح الدين وهو الذى جعل اسم جلالته الكريم يذكر دائماً مقرونا بالملك الصالح من رعاياه المخلصين .

وخير الأزهر اليوم معقود برعاية جلالة الفاروق حفظه الله فهو الذى اقتدى بوالده العظيم فحقق للأزهر ما جعله يسير بخطوات قوية إلى الهدف الأسمى .

ولقد تفضل جلالته منذ أن تبوأ عرش أجداده فافتتح معهد فؤاد الاول باسيوط وأمر بإنشاء معهدين جديدين أحدهما بالوجه البحرى (معهد شبين الكوم) والثانى بالوجه القبلى (معهد قنا) كما تفضل حفظه الله فأجزل على الأزهر عميم فضله وسابغه حين أمر جلالته رعاية منه للإسلام و برا بأهله أن يفرش الجامع الأزهر بالسجاد النفيس على نفقته الخاصة .

ولقد أمر حفظه الله أن يكون مرجع نفقات البعثات الوافدة على الأزهر من المواطن الإسلامية النائية إلى خاصته الكريمة .

(٢٥) خاتمة

وهكذا يشق هذا المعهد العالمى طريقه قدماً إلى الأمام فى ظل النظم الحديثة لا يعتز بذكريات ماضيه المجيد فحسب بل إنه ليعتز فوق ذلك بقوته ونشاطه فى حاضره و بأمله العظيم فى مستقبله تحت أكناف الرعاية الكريمة والمبرات العميمة التى يغدقها عليه مليكنا الصالح حضرة صاحب الجلالة الملك « فاروق الأول » حفظه الله وأبقاه ذخراً للإسلام والمسلمين .

A 15

893.79
H955

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU58869867
893.79 H955 Tajdid fi al-Azhar.
RECAP
893.79 - H955